

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

أو مشق قلم المدح لدمشق ولسان حالي الآن ينشد قول بعض الأكابر .
(نحن في مصر رهن شوق إليكم ... هل لديكم بالشام شوق إلينا) .
(فعجزنا عن أن ترونا لديكم ... وأبىتم عن أن نراكم لدينا) .
(وحفظنا عهد من حفظ العهد ... ووفى به كما قد وفينا) .
وقول ابن الصائغ .

(وددت لو أن عيني ... مكان كتبي إليكم) .
(حتى أراكم وأملي ... أخبار شوقي عليكم) رجع إلى ابن جبير C تعالى ومن شعره قوله .
(إياك والشهرة في ملبس ... والبس من الأثواب أسماها) .
(تواضع الإنسان في نفسه ... أشرف للنفس وأسمى لها) .
وقال .

(تنزه عن العوراء مهما سمعتها ... صيانة نفس فهو بالحر أشبه) .
(إذا أنت جاوبت السفية مشاتما ... فمن يتلقى الشتم بالشتم أسفه) وقال .
(أقول وقد حان الوداع وأسلمت ... قلوب إلى حكم الأسى ومدامع) .
(أيا رب أهلي في يدك وديعة ... وما عدمت صونا لديك الودائع)